فان قلت هلا قيل سبع سنبلات على حقه من التمييز بجمع القلة كما قال
وسبع سنبلات خضر قلت هذا لما قدمت عند قوله تعالى ثلثة قروء من وقوع
امثلة الجمع متعاورة مواقعها والله يضاعف لمن يشاء اي يضاعف تلك المضاعفة لمن يشاء
لا لكل منفق لتفاوت احوال المنفقين او يضاعف سبع الماية ويزيد عليها اضعافا لمن يستوجب
ذلك المن ان يعتد على من احسن اليه باحسانه ويريه انه اصطنعه واوجب عليه حقا له وكانوا
يقولون اذا صنعتم صنيعة فانسوها ولبعضهم ان امرا اسدى الي صنيعة وذكرنيها مرة لبخيل
وفي نوابغ الكلم صنوان من منح سائله ومن ومن منع نائله وضن وفيها طعم الالاء
احلى من المن وهي امر من الالاء مع المن والاذى ان يتطاول عليه بسبب ما ازال اليه ومعنى
ثم اظهار التفاوت بين الانفاق وترك المن والاذى وان تركهما خير من نفس الانفاق كما جعل
الاستقامة على الايمان خيرا من الدخول فيه بقوله ثم استقاموا فان قلت اي
فرق بين قوله لهم اجرهم وقوله فلهم اجرهم قلت الموصول لم يتضمن هاهنا
معنى الشرط وضمنه ثمه والفرق بينهما من جهة المعنى ان الفاء فيها دلالة على ان الانفاق
به استحق الاجر وطرحها عار عن تلك الدلالة قول معروف رد جميل ومغفرة وعفو عن السائل
اذا وجد منه ما يثقل على المسؤل او نيل مغفرة من الله بسبب الرد الجميل او عفو من
جهة السائل لانه اذا رده ردا جميلا عذره خير من صدقة يتبعها اذى وصح الاخبار
عن المبتدا النكرة لاختصاصه بالصفة والله غني لا حاجة به الى منفق يمن ويؤذي حليم
عن معاجلته بالعقوبة وهذا سخط منه ووعيد له ثم بالغ في ذلك بما اتبعه كالذي ينفق
ماله اي لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كابطال المنافق الذي ينفق ماله رئاء الناس لا يريد
بانفاقه رضى الله ولا ثواب الاخرة فمثله كمثل صفوان مثله ونفقته التي لا ينتفع بها البتة
بصفوان بحجر املس عليه تراب وقرا سعيد بن المسيب صفوان بوزن كروان فاصابه
وابل مطر عظيم القطر فتركه صلدا اجرد نقيا من التراب الذي كان عليه ومنه صلد جبين

مطلب قول معروف

الاخرة

الاصلح

الاصلح اذا برق لا يقدرون على شيء مما كسبوا كقوله فجعلناه هباء منثورا ويجوز ان يكون
الكاف في محل النصب على الحال اي لا تبطلوا صدقاتكم مماثلين الذي ينفق فان قلت
كيف قال لا يقدرون بعد قوله كالذي ينفق قلت اراد بالذي ينفق الجنس او الفريق
الذي ينفق ولان من والذي يتعاقبان فكانه قيل كمن ينفق وتثبيتا من انفسهم وليثبتوا
منها ببذل المال الذي هو شقيق الروح وبذله اشق شيء على النفس على سائر العبادات
الشاقة وعلى الايمان لان النفس اذا ريضت بالتحامل عليها وتكليفها ما يصعب عليها ذلت
خاضعة وقل طمعها في اتباعها لشهواتها وبالعكس فكان انفاق المال تثبيتا لها على الايمان واليقين
ويجوز ان يراد وتصديقا للاسلام وتحقيقا للجزاء من اصل انفسهم لانه اذا انفق المسلم
ماله في سبيل الله علم ان تصديقه وايمانه بالثواب من اصل نفسه ومن اخلاص قلبه ومن
على التفسير الاول للتبعيض مثلها في قولهم هز من عطفه وحرك من نشاطه وعلى
الثاني لابتداء الغاية كقوله تعالى حسدا من عند انفسهم ويحتمل ان يكون المعنى وتثبيتا من
انفسهم عند المؤمنين انها صادقة الايمان مخلصة فيه ويعضده قراءة مجاهد وتبيينا من
انفسهم فان قلت فما معنى التبعيض قلت معناه ان من بذل
ماله لوجه الله فقد ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه معا فهو الذي ثبتها كلها وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم والمعنى ومثل نفقة هولاء في زكاتها عند الله كمثل جنة
وهو البستان بربوة بمكان مرتفع وخصها لان الشجر فيها ازكى واحسن ثمرا اصابها وابل مطر
عظيم القطر فاتت اكلها ضعفين مثلي ما كانت تثمر بسبب الوابل فان لم يصبها وابل فطل
فمطر صغير القطر يكفيها لكرم منبتها او مثل حالهم عند الله بالجنة على الربوة ونفقتهم الكثيرة
والقليلة بالوابل والطل وكما ان كل واحد من المطرين يضعف اكل الجنة فكذلك نفقتهم
كثيرة كانت او قليلة بعد ان يطلب بها وجه الله وبذل فيها الوسع زاكية عند الله زائدة في
زلفاهم وحسن حالهم عند الله وترى كيف ذكر مثل جنة وبربوة بالحركات الثلث واكلها بضمتين الهمزة

ثمرتها

Copyright © King Saud University